

المجتمعات الافتراضية وتأثيرها على القيم الاجتماعية لدى الأطفال - الفيس بوك نموذجاً - دراسة

ميدانية بسطيف -

Virtual communities and their impact on children's social values - Facebook as an example - a field study in Setif -

سميرة عشور

مخبر المجتمع والأسرة، جامعة باتنة 1، samira.achour@univ-batna.dz

تاريخ الاستلام: 2023/12/03

تاريخ القبول: 2023/12/31

تاريخ النشر: 2023/12/31

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن تأثير المجتمعات الافتراضية (الفيس بوك) بما يحتويه من ألعاب اليكترونية على القيم الاجتماعية المكتسبة لدى الأطفال من منظور أوليائهم، ولتحقيق هذا الهدف الرئيسي تم اختيار عينة من أولياء الأمور بلغ عددهم 20 ب: سطيف، وقد تم الاعتماد على أداة المقابلة النصف الموجهة، للإجابة على التساؤل العام: ماهي القيم الاجتماعية المكتسبة لدى الأطفال من الألعاب الإلكترونية المدججة في المجتمعات الافتراضية من منظور أوليائهم؟

وبتطبيق أداة الدراسة وتحليل النتائج تم التوصل إلى أن أكثر القيم الاجتماعية النفسية ظهوراً لدى الطفل هي: الانتماء، أما أكثر القيم الاجتماعية التواصلية ظهوراً هي: الأمانة، في حين أن أكثر القيم الاجتماعية السلوكية ظهوراً هي: التضامن، وفي جانب آخر نجد أن أكثر نوع ظهوراً في القيم الاجتماعية هي القيم الاجتماعية النفسية جراء استخدام الطفل الألعاب الإلكترونية المدججة في الفيس بوك، وقد تحصلنا على هذه النتائج من منظور أوليائهم باعتبارهم الأقرب إليهم.

كلمات مفتاحية: القيم الاجتماعية؛ الألعاب الإلكترونية؛ المجتمعات الافتراضية؛ الفيس بوك.

Abstract:

The current study aimed to reveal the social values acquired by children from electronic games integrated in virtual societies from the perspective of their parents. General question

What are the social values acquired by children from electronic games integrated in virtual societies from the perspective of their parents?

The study found that the most apparent social and psychological values in the child are: affiliation, while the most apparent communicative social values are:

honesty, while the most apparent social behavioral values are: solidarity, and on the other hand, we find that the most visible type of social values They are the social and psychological values as a result of the child's use of electronic games integrated in Facebook, and we obtained these results from the perspective of their parents as they are the closest to them.

Keywords: social values; electronic games; virtual communities; Facebook.

* المؤلف المرسل: سميرة عشور، الإيميل: samira.achour@univ-batna.dz

1. المقدمة:

يشهد العالم اليوم ثورة هائلة في مجال تكنولوجيا الاتصال والمعلومات ووسائل الاعلام لم يسبق لها مثيل مما جعل العالم أشبه بالقرية الصغيرة؛ مما أثار شكوك ومخاوف كثيرة من شعوب العالم وبخاصة الدول النامية حول تأثير الثورة الاتصالية التواصلية التكنولوجية على ثقافة المجتمعات وتقاليدها وتراثها والتراكيب الاجتماعية التي تتبناها، حيث أكدت عديد من الدراسات والبحوث على تأثير التطورات التكنولوجية الاتصالية وأدواتها وبرامجها المستحدثة على هذه المجتمعات؛ فتعتبر القوة الناعمة المؤثرة في النظام الاجتماعي بسبب انتشارها واللامحدود وتغلغلها في الدول النامية، وباعتبارها مصدر للمواد الإعلامية والترفيهية والثقافية، ونتيجة لهذا التطور التكنولوجي الهائل ظهرت وسائل التواصل الاجتماعي التي أثرت تقريباً على جميع شرائح المجتمع، وفي هذه الدراسة سنطرق بالبحث على شريحة مهمة وهي الأطفال بحيث تتيح المجتمعات الافتراضية ألعاباً إلكترونية للأطفال يمكن أن تؤثر على الجانب القيمي للمجتمع بصفة عامة وعلى القيم الاجتماعية بصفة خاصة.

1.1. الإشكالية:

في ظل التغيرات والتطورات التكنولوجية ووسائل الاتصال الحديثة وبرامجها وأدواتها المستحدثة؛ زاد تأثيرها على الفرد والمجتمع بجميع شرائحه، ولكن الأطفال هم أكثر الشرائح الاجتماعية حساسية، فينمو في محيط تقني ثقافي جديد قد ينافس الآباء والمربين في مجال التربية والتنشئة الاجتماعية، فمن أهم إنجازات تكنولوجيا المعلومات ظهور الهواتف واللوحات الذكية التي أعادت تشكيل حياة الطفل في البيت والمدرسة بطرق عميقة وغير متوقعة، فأطفال المجتمع الإلكتروني عرضة لإيجابيات وسلبيات ذلك المجتمع الافتراضي

فمن ناحية يذهب المتحمسون لإيجابيات المجتمع الإلكتروني الافتراضي إلى أن الحواسيب تدفع بالأطفال إلى أن يتعلموا بشكل أفضل، من خلال إيجاد بيئات التعلم أكثر فاعلية وحادثة تتيح لهم تجريب التكنولوجيا وتعلمهم أكثر ألفة بالمستقبل وتطوراته المستقبلية، التي فرضت على الأطفال التعلم المبكر لتقنيات الحاسوب من أجل تحقيق التقدم والنجاح، فجميع حقول المعرفة أصبح للحاسوب دوراً هاماً فيها (الشحروني، 2007، صفحة 1)

كما تُعتبر الأجهزة الذكية مصدراً غنياً للحصول على المعلومات والمعارف، وهي عبارة عن أداة تعليمية محفزة ومسليّة للأطفال، حيث يمكن من خلالها التعلم وحل المسائل والاطلاع على الدروس التعليمية، ومشاهدة البرامج التثقيفية، والتواصل والتفاعل مع الآخرين بأشكال وصور وطرق مختلفة من خلال الشبكات الاجتماعية المستحدثة أو البريد الإلكتروني؛ مما يوفر فرصاً للتعلم في جميع المجالات ولجميع الفئات عن طريق مشاركة وتبادل الخبرات والمعلومات والرؤى والأفكار، سواء كانوا أصدقاء أو أقارب أو معلمين أو تلاميذ أو من نفس المحيط الجغرافي أو من خارج النطاق الجغرافي أو متفقيين في العادات والتقاليد والقيم أو مختلفين فيهما.

وبالرغم من أهمية الأجهزة التكنولوجية الحديثة (الأجهزة الذكية بإصدارتها وأشكالها المختلفة) وبرامجها المستحدثة وأهميتها في العملية التعليمية خاصة وكثير من الحياة عامة، ولكن يرى آخرون أن الأجهزة الذكية من حواسيب وهواتف ذكية ولوحات تجعل المتعلمين أسرى للخيال وتقلص من قواهم وتجعلهم تابعين أكثر للتكنولوجيا وتقنياتها وبرامجها المستحدثة، وتقلل من فرص اكتسابهم للمهارات الرئيسة للتعلم، وتدفع بهم للتواجد في أماكن أو الاطلاع على مواقع خطيرة بعيداً عن الرقابة (الشحروني، 2007، صفحة 07).

ويمكن القول بأن الأطفال يواجهون خطراً كبيراً ناتج عن الاستخدام السيئ للتكنولوجيا عامة ولهذه الأجهزة وبرامجها المستحدثة خاصة، من خلال الاستخدام المباشر لهذه الأجهزة والابحار في الشبكة العنكبوتية بلا توعية مسبقة أو إرشاد من الأهل أو ذوي الرعاية أو رقابة من المسؤولين، وهي تتزايد يوماً بعد يوم مع التطور التكنولوجي ونذكر منها: الاتصالات التي تسهل الاستغلال الجنسي من طريق غرف

الدردشة والشبكات الاجتماعية والمراسلات السرية، التنمر السيبراني، والصور والأفلام الإباحية غير اللائقة التي لا تلائم نمو الطفل وتؤثر مشاهدتها من قبله في سن مبكرة ليس فقط على نموه الذهني والمعرفي، بل أيضًا على ثقافته وقيم الطفل وسلوكياته وتصرفاته مع الآخرين، فيصبح تعرضه لمواضيع ومواد غير ملائمة لقيمه وثقافته، ميسرًا له من خلال انتشار مجموعة من المواقع المعادية للمعتقدات والأديان أو المشجعة على الانتحار وتعاطي المخدرات والعنف والشذوذ الجنسي وغيرها من المواقع.

فالانتشار الواسع للأدوات التكنولوجية من هواتف الذكية واللوحات رقمية، الذي أدى إلى زيادة ساعات استخدامها بدون تنظيم للوقت والعمل على ضياعه من قبل الأطفال في استعمالها، بفت أنظار المربين والقائمين على العملية التعليمية، وعلماء النفس وعلماء الاجتماع حول آثارها سواء النفسية أو الاجتماعية أو الصحية، وأكد هؤلاء العلماء والمربين على ضرورة دراسة والبحث في سلبياتها وإيجابياتها وخاصة على الأطفال والمتعلمين، وتأسيسا على ما سبق ونظرا لأهمية وانتشار وسائل تكنولوجيا الإعلام والاتصال بصفة عامة وانتشار الهواتف الذكية واللوحات الرقمية بصفة خاصة في أوساط الأطفال في جميع بلدان العالم سواء العربية أو الغربية وحتى الجزائر، ولما لها من دور فعال في تفعيل سلوك الأطفال.

وانطلاقا لما يوليه العلماء النفس ومربين وباحثين في علوم التربية وقائمون في وزارة التربية في الجزائر من اهتمام بالحالة النفسية لمرحلة الطفولة، ودعمًا للحاجة في معرفة أثر استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة على سلوك الطفل الجزائري، ونتيجة لهذا التطور الهائل التكنولوجي ظهرت مواقع التواصل الاجتماعي وانتشرت بشكل رهيب، حيث أثبتت عديد من الدراسات تأثيرها على شرائح المجتمع المختلفة، منها الأطفال وخاصة على الجانب القيمي عن طريق الألعاب الالكترونية المتاحة في مواقع التواصل الاجتماعي، ومن هذه الدراسات:

دراسة "عثامنة" 2016 التي أكدت على أن مواقع التواصل الاجتماعي تؤثر على القيم الاجتماعية للطلبة الجامعيين، ودراسة "بن الوريث" وآخرون 2018 التي أكدت على أن الفيس بوك له دور كبير في تعزيز القيم الاجتماعية لدى الشباب، ودراسة "الزهراء" و"عطية" 2020 التي أثبتت على أن مواقع التواصل الاجتماعي تشكل قيما افتراضية لدى الشباب الجزائري، ودراسة "بن ميلود" 2020 التي

أكدت على أن مواقع التواصل الاجتماعي لديها انعكاسات على قيم الطفل الأخلاقية، من خلال تحليل المحتوى اليوتيوب المقدم لدى الأطفال، كما أنها أثبتت أن مواقع التواصل الاجتماعي لها تأثير فعال على الجانب القيمي لدى شرائح عدة من المجتمع، ومن خلال قيامنا بهذه الدراسة الميدانية التي من شأنها أن تقدم وصفا موضوعيا لتأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الأطفال وبالتالي نضع ما بين المشتغلين في هذا الميدان وصفا يمكنهم من التكفل بهذه الشريحة من خلال المحتوى المقدم لهم.

مما سبق ذكره أمكن لنا طرح التساؤل التالي:

- ماهي القيم الاجتماعية المكتسبة لدى الأطفال من خلال الألعاب الإلكترونية المدججة في

المجتمعات الافتراضية من منظور أوليائهم؟

وتتفرع منه الأسئلة الجزئية الآتية:

- ما تأثير الألعاب الإلكترونية المدججة في الفيس بوك في اكساب الأطفال القيم الاجتماعية النفسية؟

- ما تأثير الألعاب الإلكترونية المدججة في الفيس بوك في اكساب الأطفال القيم الاجتماعية

التواصلية؟

- ما تأثير الألعاب الإلكترونية المدججة في الفيس بوك في اكساب الأطفال القيم الاجتماعية السلوكية؟

2.1. أهداف الدراسة:

- الكشف عن تأثير الفيس بوك وما يتضمنه من العاب اليكترونية على القيم الاجتماعية النفسية

لدى الأطفال.

- الكشف عن تأثير وما يتضمنه من العاب اليكترونية على القيم الاجتماعية التواصلية لدى

الأطفال.

- الكشف عن تأثير وما يتضمنه من العاب اليكترونية على القيم الاجتماعية السلوكية لدى

الأطفال.

3.1. أهمية الدراسة:

- تتمثل الأهمية النظرية للدراسة في إضافة معرفة جديدة في مجال القيم لدى الأطفال.
- الأهمية التطبيقية للدراسة تتمثل في:
 - امداد المختصين في مجال القيم بالنتائج التي تمكنهم من الاهتمام بالمحتوى الذي تعرضه الألعاب الإلكترونية.
 - الاستفادة من أدوات البحث، وفتح الأفاق امام الباحثين والمهتمين بالعلوم الانسانية الاجتماعية بالمجتمعات الافتراضية وتأثيرها على الأطفال والمجتمع

2. مفاهيم الدراسة:

- * **القيم الاجتماعية:** القيم الاجتماعية إجرائيا تتمثل في: (الصدقة، القوة، المكانة، الشهرة، التعاون، التضامن، التماسك)
- * **الألعاب الإلكترونية:** تعرف إجرائيا أنها أي لعبة تشغل بالإلكترون الذي يؤدي إلى اللعب بها وامتاع الأطفال بها.
- * **المجتمعات الافتراضية:** تعرف على أنها جماعات تشترك في خصائص ثقافية أو اجتماعية أو تنظيمية، أو ربما يشترك أعضاء هذا المجتمع الافتراضي في توجهات فكرية معينة، أو اهتمامات علمية أو اقتصادية أو فنية، أو إعلامية (رحومة، 2015، صفحة 03).
- * **الفيس بوك:** يعرفه خليل شقرة: " على انه مجال يسمح لعديد من الأفراد أن يتابعوك، كما يسمح لهم أنهم يتابعوك، حيث يسمح لك في كل رسالة 140 جملة، وهذا ما يجبر المتكلم أن يكون كلامه موزونا. (شقرة، 2007، صفحة 32)

3. الدراسات السابقة:

1.3. دراسة الباحثة "صونية عبدش" 2016: بعنوان الشبكات الاجتماعية على الانترنت، دراسة مسحية لمستخدمي الفيس بوك من طلبة جامعات الجزائر 1،2،3.

سعت هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التي يمكن أن تعد موضوعاً للتساؤلات المختلفة للدراسة وتتركز هذه الأهداف في التعريف بالشبكات الاجتماعية على الانترنت، كما تسعى الباحثة إلى تشخيص أنماط ودوافع وحاجات واشباكات استخدام موقع الفيس بوك لدى الطلبة الجامعيين الجزائريين، حيث كانت العينة قدرها 905 طالب من جامعات الجزائر 1،2،3، واستخدام استبانة، وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها أن أغلب أفراد العينة لا يقضون 5 ساعات في اليوم في الفيس بوك وهذا ما ينفي ادماخهم على الانترنت.

2.3. دراسة "الخامسة رمضان" 2012: بعنوان استخدام الشبكات الاجتماعية على الانترنت وانتشار قيم العولمة الثقافية لدى الشباب الجامعي.

وهذه الدراسة سعت إلى الإجابة على التساؤل التالي: ماهي الاستخدامات والإشباكات التي يحصل عليها الشباب الجامعي الجزائري من خلال الشبكات الاجتماعية على الانترنت، وما علاقتها بانتشار قيم العولمة الثقافية لديهم؟

ولالإجابة على هذا التساؤل اعتمدت الباحثة على المنهج المسحي الاجتماعي، واستبانة مكونة من 100 مفردة، وقد تكونت العينة من 420 طالب وطالبة جامعية، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من ضمنها أن أفراد العينة أن مواقع التواصل الاجتماعي لم ترسخ لديهم الاعتقاد أن الثقافة الغربية والأمريكية أحسن الجزائرية.

3.3. دراسة " شمس الهدى بن ميلود" 2020: بعنوان: مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على القيم الأخلاقية للطفل ما قبل المدرسة.

هدفت الدراسة إلى معرفة انعكاسات مضامين مواقع التواصل الاجتماعي "اليوتيوب" نموذجاً على القيم الأخلاقية للطفل، انطلاقاً من مدى شهرة هذا الموقع وكثرة استخدامه من قبل الأطفال، ورغم كثرت

الإشكاليات المثارة حول هذه المواقع إلا أن دراسة انعكاسات نوعية مضامينها على هذه الشريحة من المجتمع لا تزال ضعيفة، لذا حالو الباحث إبراز مكان الأثر الذي يتركه هذا الموقع على قيم الطفل، وقد خلصت هذه الدراسة أن اليوتوب يترك أثراً سلبياً بالغاً على قيم الطفل ما قبل المدرسة.

4. الإطار النظري للدراسة:

1.4. مفهوم القيم:

يعرف (المعجم الوجيز ، 1999، صفحة 521) القيم بأنها مجموعة من الأحكام المعيارية المتصلة بمضامين واقعية يتشبه بها التلميذ من خلال انفعاله وتفاعله مع المواقف والخبرات المختلفة، ويشترط أن تنال هذه الأحكام قبولاً من المجتمع حتى تتجسد في سياقات التلميذ السلوكية أو اللفظية واهتماماته.

ويعرفها (الجلاد، 2010، صفحة 23) بأنها: مجموعة من المعتقدات والتصورات المعرفية والوجدانية والسلوكية الراسخة؛ يختارها الإنسان بحرية بعد تفكير وتأمل، ويعتقد بها اعتقاداً جازماً؛ تشكل لديه منظومة من المعايير يحكم بها على الأشياء بالحسن أو القبح، وبالقبول أو الرد، ويصدر عنها سلوك منتظم يتسم بالثبات والتكرار والاعتزاز.

ويعرفها (المفتي، 2015، صفحة 100) التعريفات السابقة ويُعرف القيم بأنها موجهات للسلوك، وأيضاً أداة للحكم عليه.

ومما سبق يتضح أن القيم عبارة عن مجموعة أحكام يصدرها الفرد على بيئته ومجتمعه بكل جوانبه (الإنساني، الاجتماعي، المادي)، وهي جزء أساسي من أي مجتمع، كما أنها نتاج اجتماعي تقبله الفرد، ويستخدمه كمعايير أو محكات للحكم على الأشياء أو الأشخاص أو الأفكار؛ فالقيم تمثل إطاراً مرجعياً لسلوك الفرد، ويمكن للباحثة أن يعرف القيم بأنها مجموعة من المعايير والمبادئ والصفات التي تحددها ثقافة المجتمع وتقاليد وعاداته، ويكتسبها الطفل من بيئته المحيطة الواقعية أو من البيئات الافتراضية مثل الفيس بوك.

2.4. خصائص القيم:

للقيم مجموعة من الخصائص التي تميزها عن غيرها من المفاهيم وتحدد طبيعتها، ومن خلال الاطلاع على كل من (جبريل بن حسن، 2015، صفحة 87) (عبد العزيز، 2002، صفحة 38):

- أن القيم شخصية واجتماعية، فهي شخصية بمعنى كل منا يشعر ويحس بها على نحو به، فالإنسان هو الذي يحمل القيمة ويحافظ عليها، والقيمة تصبح اجتماعية عندما ذات علاقة بالمواقف الاجتماعية، وبالتالي فهي تعبر عن فعل اجتماعي سائد بين أفراد المجتمع.
- **نسبية وليست مطلقة:** فالقيم نسبية من حيث المكان والمكان، وقابلة للتغيير، فبالرغم من أن القيم لها صفة الثبات النسبي، إلا أنها قابلة للتغير بتغير الظروف الاجتماعية، لأنها انعكاس لطبيعة العلاقات الاجتماعية ونتاج لها.
- **يمكن قياسها:** لأنها مرتبطة بالحياة الاجتماعية التي يعيشها الفرد، فيمكن قياسها باستخدام المقاييس والاستبانات وغيرها من الأدوات.
- القيمة تتصف بأنها أساليب وقولب وأوضاع التفكير والعمل الإنساني وذلك لأنها تحدد الغايات المرغوبة والمستحقة اجتماعيا والتي على الفرد والجماعات أن ينجزوها.
- القيمة تتصف بأنها منتشرة في أجزاء البناء الاجتماعي لأن نسقها تتمثل فيه الأنساق الأخرى لأنه يحوي بدوره أنساقاً فرعية للقيم البشرية والاقتصادية والدينية.
- تتصف بأنها تشمل قيم عامة وقيم خاصة، والقيم العامة هي التي تنتشر في المجتمع سواء الريفي أو الحضري، وكذلك في جميع الطبقات وجميع الفئات والقيم الخاصة التي تتعلق بموقف طبق خاصة.
- تتصف بأنها تاريخية وثقافية واجتماعية، بمعنى أنها توجد في كثير من المجتمعات قديما وحديثا هي التي تحدد السلوك الإنساني.
- تتصف بأنها ذات إلزام جمعي، فالقيم تخضع لمنطق المجتمع ونظمه وقوانينه.

3.4. أنواع القيم:

- يمكن تصنيف القيم حسب مقاصدها إلى وسائلية وغائية وحسب شدتها إلى عامة وخاصة، وحسب وضوحها إلى ظاهرة وضمنية.
- وتتضمن دراسة عدة نواحي منها الجوانب الأساسية من حيث تصنيفها ليسهل دراستها وتحديدده ويحدث هذا عن طريق أنماط القيم نفسها، وسنحاول التطرق إلى أهم القيم حسب أبعادها المختلفة.

ولقد استخدم هذا التقسيم كأول تقسيم حسب ما ورد وما يقسمه اختبار "البورت" و "فيرنون" 1913م والذي تطور بعد ذلك وأدخل عليه التعديلات.

ولقد أورد صالح أبو جادو 1998 هذه التصنيفات كما يلي:

* **حسب المحتوى:** وهي ستة محتويات:

أ- قيم دينية، ب- قيم اجتماعية، ت- قيم اقتصادية، ث- قيم معرفية، ج- قيم جمالية، ح- قيم سياسية.

* **حسب شدتها والزامها:** وهي 3 مستويات:

أ- ما ينبغي أن يكون: وهي القيم الملزمة أو الأمرة الناهية.

ب- ما يفضل أن يكون: وهي القيم التفضيلية التي يشجع الأفراد على الالتزام بها.

ت- ما يرجى أن يكون: أي القيم المثالية.

* **حسب ديمومتها:** وتنقسم إلى:

أ- القيم العابرة، ب- القيم الدائمة. (عزي، 2009، صفحة 152)

وبالاطلاع على هذه التصنيفات وُجد أن هناك بعض التداخلات بسبب تداخل مجالات القيم، وصعوبة إيجاد معيار محدد للفصل بينهم؛ وذلك لأنها تخضع للنسق المجتمعي، وطبقاً لطبيعة البحث ومتغيراته سوف يهتم البحث بالقيم الاجتماعية،

* وفي ضوء ما سبق تم تصنيف القيم الاجتماعية في هذه الدراسة إلى:

- **القيم الاجتماعية النفسية:** وتتضمن القيم الاجتماعية النفسية (الصدق، الكرم، الانتماء) التي يمكن أن يكتسبها الطفل من العالم الافتراضي (الفييس بوك).
- **القيم الاجتماعية التواصلية:** وتتضمن القيم الاجتماعية التواصلية (التعايش مع الآخرين، التضامن، الإيثار) التي يمكن أن يكتسبها الطفل من العالم الافتراضي (الفييس بوك).
- **القيم الاجتماعية السلوكية:** وتتضمن القيم الاجتماعية السلوكية (الأمانة، النظافة، التعاون) التي يمكن أن يكتسبها الطفل من العالم الافتراضي (الفييس بوك).

4.4. أثر القيم على المجتمع:

تعد القيم من الأساسيات الأولى في تشكيل سلوكنا، وردود أفعالنا، بل هي التي تشكل طريقة حياتنا ويرجع الاختلاف بين الناس إلى منظومة القيم التي يحملها الفرد، فكل انسان لديه منظومة من القيم في تشكيل شخصيته ورسم ملامحه لهويته الذاتية، وهذه القيم تكتسب في المراحل المبكرة من حياة الفرد وتشكل بالتأثير من القيم الخاصة بالوالدين ومع تقدم في العمر تتأثر بقيم القبيلة، ثم الأصدقاء فالمجتمع وبذلك يكون لع منظومة من القيم، سواء في مجال الثقافة والعادات أو التقاليد، وهذه القيم تغرس في قلوبنا ووجودنا، فإنها تأتي بنظام حراسة عقلي يحفظ الوجود يسمى المعتقدات، وهذه المعتقدات تحشد الأدلة و الأسباب والمنطق لكي يثبت وجود القيم، وبالتالي عندما نريد تغيير مجتمع أو فرد علينا بالعمل على القيم التي يؤمن بها المجتمع، وهذا ما يحدث على مستويات كبيرة في الإعلام بحيث ينشر مجموعة من القيم التي تغير سلوك المجتمع، وهنا تظهر مسميات تغيير ثقافة المنظمة، وتغيير الهوية الثقافية، وهذا ما يحدث صراع الحضارات وفي الحروب وفي الفتوحات (في الماضي)، وبالتالي تفرض القيم بالقوة حتى تتغير هوية المجتمع (الدبلي، 2012، صفحة 207).

5.4. أهم مصادر ترسيخ القيم الاجتماعية:

في الحقيقة توجد العديد من المصادر في المجتمع التي تعتبر مصدرا مهما في ترسيخ القيم بشتى أنواعها، ومن خلال طرفنا لهذا الجانب بالبحث وجدنا أن اهم المصادر في المجتمع الجزائري هي:

1.5.4. الدين الإسلامي:

يمثل الدين الإسلامي صلة بين الفرد وربّه، وصلة اجتماعية بينه وبين الأفراد الآخرين وتمثل هذه الصلة الميزان الصحيح لسلوك المسلم، حيث تبين لنا إلى أي حد ينظر الفرد إلى مصالحه الخاصة بعدم اهمال، وإلى أي حد يؤثر الآخرين.

فمثلا من أهم القيم الدينية التي نراها ثابتة في المجتمع الجزائري من حيث القيم الدينية نجد الإيثار، حيث يغلب الفرد في هذه القيمة المصلحة العامة ويحافظ عليها، وهذا في حد ذاته يتضمن قيما جوهرية لها تأثير في المجتمع يتمثل في العدل، لأن غياب هذه القيم يؤدي إلى تفكك الجماعة، ونقصد بذلك العدل في

توزيع الثروة بين أبناء الامة أو المجتمع الواحد، وذلك من قبل المسؤولين والحكام لأنهم أولياء الامر في الدولة، لذلك عليهم القيام والعمل على تحقيق العدالة بهذا المعنى يخفف من حدة الحقد والحسد في قلوب الأفراد ويقوي التماسك بينهم.

2.5.4. الأسرة:

تعتبر الأسرة وسيلة اتصالية تربط بين جيلين متتاليين عن طريق تنشئة الأطفال، وكل جيل على القيم والمبادئ والمعايير والسنن للجيل السابق، ومن هنا فان الأسرة تقوم بإعداد النشأ، وتقوم بنقل التراث من جيل لآخر وتكوين شخصية المواطن وتربيته جسميا وعقليا وروحيا، وترسب أعماق الصغار منذ نعومة أظافرهم ما يريد ترسيخه من معتقدات وقيم وأساليب سلوكية.

3.5.4. وسائل التواصل الاجتماعي:

إن وسائل التواصل الاجتماعي في حد ذاتها لا تعيننا كأداة فنية وإنما تعيننا من حيث قيمتها الحضارية.

أي من حيث استخدامها بفاعلية في العمليات الاتصالية التي تستهدف نشر أفكار ومعتقدات يمكنها أن تصوغ الرأي العام على نحو يؤثر في كل ما يتصل بحياة الإنسان من أمور في المواقف الخاصة والعامّة للأفراد والجماعات في النطاقات المحلية والقومية والدولية على شتى مستويات المعرفة والممارسة وما لذلك كله من تأثير على مسيرة البشر عامة (ثريا، 2006، صفحة 82).

إن هذه المصادر في الحقيقة ليست جميعها ولكن أهمها بحيث توجد مصادر أخرى من ضمنها الثقافة، والظروف المعيشية وقادة الرأي أيضا يزرعون القيم في المجتمع.

4.5.4. المجتمعات الافتراضية:

ويعرفها نبيل علي: بأنه تجمع اجتماعي يجمع بين أصحاب الاهتمامات المشتركة وأهل التخصص الواحد وأصحاب الرأي وجماعات الدردشة، وتبادل المعلومات والأحاديث كما يمكن لأي عضو في هذه الجماعة أن يبث حديثه لجميع أعضائها دون استثناء، او يخص فريقا منهم بعينه ما يريد أن يحجبه عن

الآخرين ويمكن للعضو أن يقدم نفسه تحت أسماء مستعارة، بل يمكن للعضو أن يتمثل في شخصيات متعددة (نبيل، 2008، صفحة 501).

وتوجد العديد من نماذج المجتمعات الافتراضية نذكر منها: الفيس بوك الأكثر شيوعاً، وتويتر، وغيرها من المجتمعات الافتراضية التي تؤثر على سلوكيات الأفراد وقيمهم.

إلا أننا سنركز في الدراسة الحالية على الفيس بوك الذي يعتبر نموذجاً بامتياز في تكوين القيم لدى شرائح متعددة في المجتمع وخاصة الأطفال من جانب الألعاب الالكترونية التي يتحها هذا الموقع.

أنشئ هذا الموقع عام 2004 على يد "مارك زوكربيرغ" الذي كان طالباً في جامعة هارفارد، وبقد سمي بهذا الاسم على غرار ما كان يسمى بـ: "كتب الوجوه" التي كانت تطبع وتوزع على الطلبة بهدف إتاحة الفرصة لهم للتعارف والتواصل مع بعضهم البعض، خاصة بعد انتهاء من الدراسة والتخرج، حيث يتفرق الطلاب في شتى الانحاء، فكان الهدف من تأسيسه كموقع الكتروني، يسهل عملية التواصل بين الطلبة لطرح انشغالاتهم.

وهذا ما حصل حيث اقتصر الفاسبوك في البداية على جامعة هارفارد، ثم انتشر استخدامه إلى بقية الشركات والمؤسسات، وفي عام 2006 حصل تطور كبير في شروط استخدام هذا الموقع، حيث الغي ما كان يشترط سابقاً للمشاركة بأن يكون يمتلك حساب بريدي صادر عن جامعة أو كلية أو مدرسة أو شركة، فأصبح عضواً في موقع الفيس بوك.

والفيس بوك من أهم وأشهر مواقع التواصل الاجتماعي، حيث يمكن للعضو في هذا الموقع أن يقوم بعدد نبذة عن حياته تكون بمثابة هوية وتعريف لمن يريد أن يتعرف عليه ويتواصل معه، ولذلك يشترط في هذا الموقع استعمال الأسماء الحقيقية، وتمنع الأسماء المستعارة (شقرة، 2007، صفحة 52).

6.4. أثر الفيس بوك على الجانب القيمي والنفسي:

يتواجد على الفيس بوك صفحات عدة تعمل جاهدة على ترسيخ القيم الاجتماعية والثقافية والدينية في عقول الأفراد، وبالعكس هناك ما يهدف إلى غرس القيم الشاذة في المجتمع (بن مسعود، 2022، صفحة 86).

وهناك صفحات تسعى إلى تهديم قيم الفرد والمجتمع، بالإضافة إلى وجود موانع، أو حدود للمنوعات الثقافية كالمجموعات الإباحية والقمار والتحرّض.

ففي دراسة لـ: "داليا السليمي" أثبتت أن مواقع التواصل الاجتماعي تغرس في الشباب ثقافة الانعزال عن الأفكار والسلوكيات الاجتماعية.

أما الجانب النفسي يدعي العالم "طومسون" أن مواقع التواصل الاجتماعي هي مجتمعات لكشف الذات، وفي هذا الإطار يكشف أن الاطفال والمراهقين الأكبر سنا يستعملون الانترنت في غالب الأحيان من أجل الاتصال بشبكتهم الشخصية، بينما المراهقون الأقل سنا يستعملونها من أجل كسب قيمة اجتماعية من الآخرين (بن جديدي، 2016، صفحة 41).

5. الجانب التطبيقي للدراسة:

1.5. منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي ويشمل جميع الدراسات التي تهتم بجمع وتلخيص الحقائق الحاضرة المرتبطة بطبيعة كل من القيم المكتسبة لدى الأطفال من خلال المجتمعات الافتراضية، فيعرف (Whitney) أن الدراسة الوصفية بأنها التي تتضمن دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الأوضاع (مروان عبد المجيد، 2000، صفحة 125).

أما عن الأسلوب الوصفي المستخدم في الدراسة فهو تحليل المحتوى الذي يعرفه (Barelson) بأنه أحد أساليب البحث العلمي التي تهدف إلى الوصف الموضوعي والمنظم والكمي للمضمون الظاهر لمادة من مواد الاتصال، كما يعرفه (Holsti) بأنه أسلوب بحثي يرمي للخروج باستدلالات عن طريق تشخيص فئات محددة تشخيصاً موضوعياً منظماً (طعمية، 2008، صفحة 70).

2.5. عينة الدراسة:

إن العينة حسب أنجرس (Angers) "هي مجموعة فرعية من جمهور معين"، أما بخصوص حجم العينة، فعادة ما يواجه الباحث سؤالاً، ما هو حجم العينة الممثل للمجتمع الأصل، وفي هذا أشار إحسان محمد 1928 أن حجم العينة يتأثر بعدة متغيرات هي:

- الوقت المتيسر للباحث.
- الموارد البشرية والمالية المتيسرة للبحث.
- درجة الدقة وصحة المعلومات والبيانات التي يريد الباحث الوصول إليها. (بوصلب، 2013، صفحة 476).

واستنادا إلى ما سبق ذكره تكونت عينة الدراسة من 20. ولتيا (9 ذكور، 11 إناث) اختيروا بطريقة قصدية موزعين على ثلاث بلديات بولاية سطيف (العلمة، عين أرناط، سطيف)، وكان الاختيار القصدي مبني على معايير منها:

- السن: حيث تم اختيار الأفراد الذين أعمارهم ما بين 37 إلى 49 سنة.
- المؤهل العلمي: حيث تم اختيار الأفراد ذوي مؤهل علمي البكالوريا على الأقل.
- وقد كان الغرض من هذه المعايير والاختيار القصدي الحصول على معلومات مفيدة يمكن أن تساعدنا في تحقيق أهداف البحث.

3.5. خصائص العينة:

الجدول الآتي توضح خصائص عينة الدراسة من حيث:

جدول رقم (01): يوضح توزيع البحوث حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسب المئوية
ذكر	09	45%
أنثى	11	55%

جدول رقم (02): يوضح توزيع البحوث حسب المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	التكرارات	النسب المئوية
بكالوريا	05	25%
ليسانس أكاديمي	11	55%
ليسانس مهني	04	20%

جدول رقم (03): يوضح توزيع البحوث حسب السن

السن	التكرارات	النسب المئوية
45- 37	10	50 %
49-46	10	50 %

4.5. أدوات جمع البيانات:

لقد اعتمدنا في جمع البيانات اللازمة للإجابة على تساؤلات الدراسة على إجراء مقابلات نصف موجهة مع أولياء مجموعة من الأطفال، فحسب "مارتن دنسكومي" يكون لدى الباحث في المقابلة النصف الموجهة قائمة واضحة للقضايا التي ينوي الباحث تناولها، وبالأسئلة التي سيطرحها على شرائح البحث للإجابة عليها. كما يظهر الباحث في هذا النوع من المقابلات استعدادا يتميز بمرونة لترتيب المواضيع المراد مناقشتها، والأهم من ذلك ترك المجيب على الأسئلة يتوسع في أفكاره، للرد على الأسئلة المطروحة من طرف الباحث، بحيث تكون الأسئلة غير مقيدة بدائل للاستجابة (دنسكومي، 2003، صفحة 140).

واحتوت المقابلة النصف موجهة على ثلاث محاور تم طرح أسئلة عليها كما يأتي:

✓ **محور القيم الاجتماعية النفسية:** في رأيك ماهي القيم الاجتماعية النفسية (الصدق، الكرم،

الانتماء) التي اكتسبها طفلك من خلال الألعاب الإلكترونية المدججة مع الفيس بوك؟

✓ **محور القيم الاجتماعية التواصلية:** في رأيك ماهي القيم الاجتماعية التواصلية (التعاضد مع

الآخرين، التضامن، الإيثار) التي اكتسبها طفلك من خلال الألعاب الإلكترونية المدججة مع الفيس بوك؟

✓ **محور القيم الاجتماعية السلوكية:** في رأيك ماهي القيم الاجتماعية السلوكية (الأمانة، النظافة،

التعاون) التي اكتسبها طفلك من خلال الألعاب الإلكترونية المدججة مع الفيس بوك؟

6. عرض النتائج في ضوء تساؤلات الدراسة:

1.6. عرض نتائج التساؤل الأول: ما تأثير الألعاب الإلكترونية المدججة في الفيس بوك في اكساب

الأطفال القيم الاجتماعية النفسية؟

الجدول رقم (04) يمثل استجابات أفراد العينة على المحور الأول

النسب المئوية	التكرار	النفسية
50%	10	الانتماء
30%	06	الكرم
20%	04	الصدق
100%	20	المجموع

من خلال عملية استنتاج النتائج حول السؤال المتعلق: ما تأثير الألعاب الإلكترونية المدججة في الفيس بوك في اكساب الأطفال القيم الاجتماعية النفسية؟، تبين أن الاستجابة (الانتماء) تحصلت على نسبة مئوية قدرها (50%)، أما (الكرم) فقد تحصلت على (30%)، في حين أن الاستجابة (الصدق) بـ (20%).

2.6. عرض نتائج التساؤل الثاني: ما تأثير الألعاب الإلكترونية المدججة في الفيس بوك في اكساب الأطفال القيم الاجتماعية التواصلية؟

الجدول رقم (05) يمثل استجابات أفراد العينة على المحور الثاني

النسب المئوية	التكرار	التواصلية
55 %	11	التضامن
20 %	04	الإيثار
25 %	05	التعايش مع الآخرين
100 %	20	المجموع

من خلال عملية استنطاق النتائج حول السؤال المتعلق: ما تأثير الألعاب الإلكترونية المدججة في الفيس بوك في اكساب الأطفال القيم الاجتماعية التواصلية؟، تبين أن الاستجابة (التضامن) تحصلت على نسبة مئوية قدرها (55 %)، أما (التعايش مع الآخرين) بـ (25 %)، في حين أن (الإيثار) فقد تحصلت على (20 %).

3.6. عرض نتائج التساؤل الثالث: ما تأثير الألعاب الإلكترونية المدججة في الفيس بوك في اكساب الأطفال القيم الاجتماعية السلوكية؟

الجدول رقم (3) يمثل استجابات أفراد العينة على المحور الثالث

السلوكية	التكرار	النسب المئوية
الأمانة	10	50 %
النظافة	7	35 %
التعاون	3	15 %
المجموع	20	100 %

من خلال عملية استنتاج النتائج حول السؤال المتعلق: ما تأثير الألعاب الإلكترونية المدججة في الفيس بوك في اكساب الأطفال القيم الاجتماعية السلوكية؟، تبين أن الاستجابة (الأمانة) تحصلت على نسبة مئوية قدرها (50 %)، أما (النظافة) فقد تحصلت على (35 %)، في حين أن الاستجابة (التعاون) ب (15%).

7. مناقشة النتائج في تساؤلات الدراسة:

1.7. مناقشة نتائج التساؤل الأول: ما تأثير الألعاب الإلكترونية المدججة في الفيس بوك في اكساب الأطفال القيم الاجتماعية النفسية؟

من خلال النتائج المحصل عليها انطلاقاً من تحليل محتوى استجابات أولياء أمور الأطفال على السؤال: ما تأثير الألعاب الإلكترونية المدججة في الفيس بوك في اكساب الأطفال القيم الاجتماعية النفسية؟ وجدنا أن قيمة "الانتماء" احتلت المرتبة الأولى، بينما نجد أن "الكرم" احتلت المرتبة الثانية، في حين نجد أن قيمة "الصدق" احتلت المرتبة الثانية.

وهذه النتيجة تتوافق مع نتائج دراسة بويعاية 2018، ودراسة "بريك" 2018 التي اللتان أكدتا مع توصلت اليه الدراسة في سؤالها الأول.

2.7. مناقشة نتائج التساؤل الثاني: ما تأثير الألعاب الإلكترونية المدججة في الفيس بوك في اكساب الأطفال القيم الاجتماعية التواصلية؟

من خلال النتائج المحصل عليها انطلاقاً من تحليل محتوى استجابات أولياء أمور الأطفال على السؤال: ما تأثير الألعاب الإلكترونية المدججة في الفيس بوك في اكساب الأطفال القيم الاجتماعية التواصلية؟ وجدنا أن قيمة "التضامن" احتل المرتبة الأولى، بينما نجد أن "التعايش مع الآخرين" احتلت المرتبة الثانية، في حين نجد أن قيمة "الإيثار" احتلت المرتبة الثالثة. وهذه النتيجة توافقت مع ما توصلت دراسة "السعيد بومعيرة" 2005، ودراسة "محمد الفاتح حمدي" 2018.

3.7. مناقشة نتائج التساؤل الثالث: ما تأثير الألعاب الإلكترونية المدججة في الفيس بوك في اكساب الأطفال القيم الاجتماعية السلوكية؟

من خلال النتائج المحصل عليها انطلاقاً من تحليل محتوى استجابات أولياء أمور الأطفال على السؤال: ما تأثير الألعاب الإلكترونية المدججة في الفيس بوك في اكساب الأطفال القيم الاجتماعية السلوكية؟ وجدنا أن قيمة "الأمانة" احتل المرتبة الأولى، بينما نجد أن "النظافة" احتلت المرتبة الثانية، في حين نجد أن قيمة "التعاون" احتلت المرتبة الثالثة. وهذه النتيجة توافقت مع ما توصلت إليه دراسة "سهام بولقوف" 2007، ودراسة "بن ميلود" 2020.

4.7. مناقشة التساؤل العام في ضوء النتائج: ما هي القيم الاجتماعية المكتسبة لدى الأطفال من الألعاب الإلكترونية المدججة في المجتمعات الافتراضية من منظور أوليائهم؟

ومن خلال تحليل معطيات الأسئلة الثلاثة وجدنا أن القيم الاجتماعية حسب نوعها توزعت كالتالي على الترتيب:

- القيم الاجتماعية النفسية.

- القيم الاجتماعية التواصلية.

- القيم الاجتماعية السلوكية.

وهذه النتيجة تتوافق مع ما توصلت دراسة "جاء الله رمزي" 2017 التي أكدت أن القيم المتضمنة في صفحات الفيس بوك أكثرها قيم اجتماعية ذات بعد نفسي (جاء الله، 2017).

8. خاتمة:

وفي آخر الورقة البحثية يمكن أن نستنتج أن القيم الاجتماعية بكل أنواعها سواء النفسية أو السلوكية أو التواصلية إنما في وقتنا الحاضر ابتعد الوالدين في تنميتها والتي هي من ضمن مهامهما، واحتلت مواقع التواصل الاجتماعي مكانهما، وقد جاءت هذه الورقة البحثية لتؤكد ما توصلت إليه الدراسات السابقة التي طرقت هذا النوع من البحوث المعاصرة ذات البعد التكنولوجي والإلكتروني، مما استدعى أن نوجه توصية مهمة للمشتغلين في هذا الميدان أن يضعوا محتوى تحسيسيا أكثر منه تربوي حتى يقوم الوالدين بدورهما المنوط بهما، و بالتالي يكون لمواقع التواصل الاجتماعي دور توجيهي لكيفية تكوين القيم الاجتماعية لدى الأطفال، وهذا يشكل نوع من التحسيس والتكوين للوالدين يساعدهما في خلق القيم الاجتماعية وغرسها لدى الأطفال، بدل من تعلمها من مواقع لا نضمن مدى صدقها ونواياها أو نوع ايديولوجيتها التي يمكن أن تؤثر في الجانب العقائدي لدى الطفل، وبالتالي التأثير على الجانب العقائدي وبهذا فيه احتمال كبير أن يكون الطفل مستقبلا غير مؤثر اجتماعيا وهذا فيه تضييع لجهود الوالدين والمجتمع في خلق فرد فعال ومنتج.

9. قائمة المراجع:

- 1- إبراهيم، مروان عبد المجيد، (2000)، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان.
- 2- أبو الفداء، بن مسعود، (23 1, 2022)، القول المسبوك في مواقع الفيسبوك، تم الاسترداد من WWW.ALATHAR2.NET
- 3- التيجاني، ثريا، (2006)، دور التلفزيون في تغيير القيم الاجتماعية في المجتمع، أطروحة دكتوراه، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر2، (غير منشورة).
- 4- رشدي، أحمد طعمية، (2008)، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية - مفهومه، أسسه، استخداماته، دار الفكر العربي، القاهرة.
- 5- رمزي، جاب الله، (2017)، القيم المتضمنة في صفحات الفيس بوك وأثرها في السلوك الاجتماعي للشباب الجزائري، أطروحة دكتوراه، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة1، الجزائر، (غير منشورة).
- 6- زكرياء، عبد العزيز، (2002)، التلفزيون والقيم الاجتماعية، الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب، مصر.
- 7- سعاد، بن جديدي، (2016)، علاقة مستوى النرجسية بالإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي الفيس بوك لدى المراهق الجزائري، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، (غير منشورة).
- 8- سلمى، عبد الرحمن محمد الدوسري جبريل بن حسن، (2015)، الشبكة الاجتماعية والقيم، رؤية تحليلية، دار المنهج للنشر والتوزيع، الأردن.
- 9- شمس الهدى، بن ميلود؛ خالد، لعلاوي، (2020)، مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على القيم الأخلاقية لطفل ما قبل المدرسة-دراسة تحليلية لمحتوى اليوتيوب المقدم للأطفال، مجلة العلوم الإنسانية، الجزائر، 30 (05)، 23-38.

- 10- عبد الحكيم، بوصلب، (2013)، أسلوب اتخاذ القرار كمدخل معرفي لبناء عملية الاختيار الدراسي والمهني لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، مجلة العلوم الإنسانية، الجزائر، 24 (02)، 465-491.
- 11- عبد الرحمن، عزي، (2009)، دراسات في نظرية الاتصال: نحو فكر إعلامي متميز، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
- 12- علي، خليل شقرة، (2007)، المجتمع البشري، دار شباب الجامعة، مصر.
- 13- علي، محمد رحومة، (2015)، تنمية المجتمعات الافتراضية، عوامل نجاح جديدة للتطوير الشبكي، دار النظم، تونس.
- 14- علي، نبيل، (2008)، صورة الثقافة العربية والإسلامية على الانترنت وخطة تنفيذية مقترحة لإقامة شبكة مواقع خدمات للإعلام الثقافي العربي، دار القلم، تونس.
- 15- مارتين، دنسكومبي، (2003)، البحث الجيد - دليل لمشاريع البحوث الاجتماعية، تر: أحمد، ظافر حسن، منشورات ELGA، فاليتا، مالطا.
- 16- مها، حسني الشحروري، (2007)، أثر الألعاب الإلكترونية على العمليات المعرفية والذكاء الانفعالي لدى أطفال مرحلة الطفولة المتوسطة في الأردن، أطروحة دكتوراه، قسم علم النفس التربوي، كلية الدراسات التربوية العليا، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان.